المصطلحات وأثرها في انزياح بعض المفاهيم والمعتقدات

د. علي عبدالرحمن الفيتوري*

كلية الآداب - جامعة مصراتة - مصراتة

*al.alfitori@art.misuratau.edu.ly

تاريخ الاستلام 2025.07.13 تاريخ النشر 2025.08.17

الملخص:

لا تخفى أهمية المصطلح الدقيق الذي يحدّد مدلوله بعناية وانضباط، فبه ينصرف عن العقل الوهم والاضطراب. ولكنّ الناظرَ اليوم في الكثير من المصطلحات لا سيما في الإنسانيات يجدها على غير المأمول منها، فقد يكون المصطلح سببًا في تعدد المفاهيم وخلخلة ما ينبغي أن يكون جليًا لا يعتريه ريب ولا انحراف.

ولعلّ الباحث الذي يُعنى باللغة العربية يعي ما يتطلّبه المصطلح فيها من عناية وحذر، كونها مرتبطة بالرسالة السماوية الخاتمة، فكل انزياح في تأصيل مصطلحاتها ودقّة مدلولاتها، ينتج عنه فهم لا يستقيم مع تلك الآيات المُحكَمَة. فيطرأ على بعض العقول اللّبك والاضطراب. وفي هذا العمل يحاول الباحث أن يُبِينَ عن مثل هذا الخلل في نماذج محددة، لأن الإحاطة بهذا الموضوع تتطلّب جهدًا لا يتّسع له المجال في مثل هذه البحوث المحددة في الشكل والإطار.

ونبّه البحث إلى خطورة استمراء بعض المصطلحات المنحرفة عن الدلالة الأصلية، وأنّ الاتكاء على رأي معين، أو توجّه خاص في صناعة المصطلح، وإهمال ما يقابله من أقوال، يجعل المصطلح محمّلًا بأيدلوجية صانعه أكثر منه لبنة نقية في صرح التعليم والتّعلّم، وشُعلة في براحات المعرفة.

الكلمات المفتاحية: المصطلحات، انزياح، المفاهيم، القصص، الرواية.

Terminology and its Impact on the Distortion of Certain Concepts and Beliefs

Ali A. Al-Fitouri*

Faculty of Arts, Misurata University, Libya

*al.alfitori@art.misuratau.edu.ly

Received: 13.07.2025 Publishing: 17.08.2025

Abstract:

The importance of precise and accurate terminology, carefully and precisely defined, is evident. This helps ward off delusion and confusion from the mind. However, today's observer of many terms, particularly in the humanities, finds them to be less than desirable. A term may be a source of multiple concepts and a distortion of what should be clear, free from doubt or deviation.

Perhaps the researcher who is interested in the Arabic language is aware of the care and caution required by terminology, given its connection to the final divine message. Any deviation in the foundations of its terminology and the precision of its meanings results in an understanding that is inconsistent with these decisive verses. This leads to confusion and misperception in some minds. In this paper, the researcher attempts to highlight such a defect in specific models, as comprehensively understanding this topic requires an effort that is not possible in such specific research in form and context. The study warns of the danger of perpetuating certain terms that deviate from their original meaning. Relying on a particular opinion or approach in terminology, while neglecting its counterparts, renders the term burdened by the ideology of its creator rather than a pure building block in the edifice of education and learning, or a spark in the vast expanses of knowledge.

Keywords: Terminology, Distortion, Concepts, Stories, Novel.

المقدمة:

لعلّ الغاية العليا من صناعة المصطلحات، هي تيسير السبل للوصول إلى المبتغى في غير لبك ولا عناء، ففيها تكمن الدّقة وفيها يكمن الإيجاز، ومن الباحثين من رأى فيها مقياسًا لرُقيّ الأمم وتقدّم حضارتهم فقال: "يستطيع الباحث أن يقيس تقدم الأمة حضاريًا، ويحدّد ملامح ثقافتها، عقيدةً وفكرًا بإحصاء مصطلحاتها اللغوية في الإنسانيات والعلوم والتقنيات"(القاسمي، 1987، 24).

ولكنّ النّاظر في العديد من المصطلحات، يجدها على عكس المأمول منها، فيجد فيها الاضطراب والانزياح، فـ "إنّ من المصطلحات المثيرة للجدل في الدرس اللساني مصطلح الجملة؛ فقد تعددت وجهات نظر الدارسين قديمًا وحديثًا لها من حيث هي تكوين لساني دالٌ، وقد برز في هذا التعدد ما يقارب ثلاثمائة تعريف"(بوقرة، 2009، 11-12).

وحيث إنّ هذه اللغة العربية قد تفرّدت بكونها لغة الرسالة الخاتمة الباقية -مادامت الحياة على هذه البسيطة- فإنّ صناعة المصطلحات فيها يتطلّب جهدًا مضاعفًا، فهي مشدودةٌ لأصولها وأساساتها، وهي التي تُعنى بمفردات آيات الذّكر الحكيم وتراكيبها.

فالانزياح عن المعنى الأساسي فيها إلى معانٍ أخرى لا تستقيم في مجالها، يعدُّ من المزالق الجِسام.

والمؤمّل في هذا العمل هو إزالة القشرة عن اللّباب في استخدام بعض المصطلحات، التي قد تكون سببًا في شرود بعض العقول عن الصراط المستقيم، أو انحرافها عن فهم المقاصد التي لأجلها تُصاغ المفردات والتراكيب، ولم يكن هذا العمل مطوّلًا بحيث يكون نشازًا في مماثلاته بل سنكتفي فيه بما يؤدّي الغرض منه، فالإحاطة بهذا الموضوع تحتاج إلى جهد كبير وإلى عدد من الباحثين للتتبع والاستقصاء في المعاجم والمؤلفات، ولكنّ هذا العمل سيكتفي بالإشارة إلى هذا الموضوع، وستكون جلُّ العيّنات من معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب لمؤلفَيه؛ مجدي وهبه، وكامل المهندس.

وحيث إنّ البحوث الوصفية، تُعنى بعرض الظاهرة وجمع المعلومات عنها، وإنّ ممّا تُعنى به البحوث التفسيرية أو البرهانية، تفسير حدوث الظاهرة والتحقق من صحة الفروض التي كانت

أساسًا لها(السرياقوسي، 1988، 133-134). فإنّ هذا العمل سينحو أو سيقارب في مجمله هذا المنحى من البحث.

1.1 مشكلة الدراسة:

تكمن فيما يواجه الدارسين من خلطٍ في مدلول بعض المصطلحات، الأمر الذي يجعل المصطلح –أحيانًا– سببًا من أسباب العناء والمشقة والتّباين والاختلاف.

2.1 أهمية الدراسة:

تتجلّى في الإبانة عن انزياح بعض المصطلحات عن أساساتها المعجمية، وأصولها اللغوية، فتحيل عندئذٍ المفاهيم إلى غير الوجهة الدقيقة أو الحقيقية.

3.1 أهداف الدراسة:

الإسهام في التوجيه إلى العناية بالمصطلحات وإحكام تعريفاتها وصناعتها، والدعوة إلى إعادة النظر في كل مصطلح يمكن أن يكون سببًا في خلخلة فكرية أو علمية.

– ويبدأ هذا العمل بوقفةٍ موجزة على مصطلح الانزياح كونه مصطلحًا فيه تعددت الوجهات، وهو أساسٌ لإيضاح مضمون هذا العمل.

فالنّاظر في التراث العربي يجد مصطلح العدول هو الذي يقوم بما يقوم به مصطلح الانزياح اليوم، فـ"ربّما كان مصطلح العدول هو أقوى المصطلحات القديمة تعبيرًا عن مفهوم الانزياح"(ويس، 2005، 73).

ولا يخفى اللّبك في استخدام هذا المصطلح (الانزياح) المترجم عن اللغات الأخرى، فقد تشعّبت فيه الآراء، واختلفت فيه الوجهات، فالتسمية والمفهوم والترجمة كلّها كانت سببًا في ذلك(المسدّي، 1977، 102-103). فنجده عند عبدالسلام المسدّي بمعنى التجاوز، ونجده بمعنى العدول أيضًا(المسدّي، 1977، 164) وهذا المصطلح يستقيم دليلًا على المآخذ في استخدام المصطلحات، والحذر في استعمالها.

والذي يعنينا في هذا العمل هو الانزياح في الدّلالة، حيث نجد المصطلح –في بعض الأحيان– قد انحرف عن المعنى المراد، فينتج عن ذلك خلل في إدراك المتلقي وفهمه.

2. العينات:

1.2 الآداب الرفيعة:

وهي كلّ أدب يُقصد لذاته لا لما يقرّره من حقائق أو ينقله من معارف أو يحقّقه من فوائد علمية، بل لما يعرضه من نواحٍ جمالية وقدرات على تنمية ذوق رفيع. ويصدق على المقالات والدراسات التي تتناول القيم الفنية لأدب ما تناولًا يتميّز بالأناقة والجدّية، ونادرًا ما يُستعمل بمعنى الأدب الإنشائي أو الخيالي(وهبة والمهندس، 1984، 9).

عندما يُعتمد هذا المصطلح في المعاجم التي تُعنى باللغة العربية وآدابها، فإنّنا لا نلوم الناشئة بل لا نلوم الذين يعتمدون في بحوثهم على الاحتكام للمصطلح والاعتماد عليه اعتمادًا حرفيًا مطلقًا، أن يعتبروا جُلّ ما جادت به القرائح العربية، لا يرقى إلى الرفيع من الأدب، فتلك الأخيلة وتلك المضامين لا يُنظر إليها بمقياس هذا المصطلح، ونظن أنّ في هذا الاستخدام إزاحة للعقل عن الوجهة السويّة، حيث صار النّاظر اليوم في بعض النّصوص المفرّغة من المضامين، والملأى بالألفاظ السوقية، والجريئة على الفطرة الإنسانية، يراها مقدَّمةً – في كثير من الأحيان – على نصوصٍ هي بحق تستحق أن تُوصف بالرّاقية، لما فيها من انسجام بين شكلها ومضمونها، لا سيّما تلك التي غالبت الزمن، وتخطّت العقبات، فهي اليوم حيّة نابضة بالمشاعر الإنسانية وقيمها، تأسر السّامعين بجرسها، وتملأ القلوب بصدق عاطفتها، وتسرّ النّاظرين بجمال صورها وروعة تراكيبها.

2.2 الرواية:

كل حالة من حالات النّص الذي أجريت فيه تعديلات إمّا بفعل النسّاخ أو الرُّواة أو المترجمين. مثال ذلك روايات الحديث والترجمة السبعينية للعهد القديم(وهبة والمهندس، 1984، 183).

لا يخفى ما في هذا المصطلح من تضليل، يصل بالمعتمد عليه إلى غياهب التيه والضلال، فهو يجعل المروي على غير صورته الحقيقية، بل محرّفًا ومعدّلًا، متخذًا الحديث مثالًا للمحرّفات والمعدّلات، وإذا كانت المنهجية اليوم تستوجب ذكر الرواية للنّص القرآني عند الاستشهاد به فإننا عندئذٍ نُدخل هذا القرآن الذي ﴿لاَّ يَأْتِيهِ ٱلْبَـٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِۦ﴾(سورة فصّلت، من الآية 41).

في إطار هذا المصطلح الذي يتراءى فيه الانحراف والانزياح، وأغلب الظّنّ عندي أنّ هذا الشطط في المصطلح يأتي نتيجة لنقل أفكار طارئة لا تستقيم على النصوص المقدّسة فقد عُني برواية الحديث عناية جعلتهم يصنّفون تلك الروايات ويذكرون أسانيدها، والحرص الأكثر دقّة وعناية كانت في نقل آيات الذّكر الحكيم، الذي تكفّل الله بحفظه ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾(سورة الحجر، الآية 9)، أمّا الاعتماد على ما قيل لاحقًا في الرواية والراوي، ثم يؤسس على ذاك الفهم مصطلح غير مكترثين بما يطرأ على مستعمله من لبك وخلط، فهذا عبث بالثوابت؛ فينبغي عند صناعة المصطلح النظر في الأساسات الأولى التي يُبنى عليها المصطلح، أمّا الاعتماد على ما حدّده جيرار جينيت –أو غيره– من وظائف الرّاوي، حيث يقول: "الرّاوي يتدخل بصورة مباشرة أو غير مباشرة للتعليق على مضمون الحكاية بأسلوب تعليمي"(زيتوني، [ب.ت]، 7) فإنّ أولئك المشتغلين في شأن رواياتهم ورواتهم، لا يعنيهم –في الغالب– أمر الرّواية التي تنقل القرآن والحديث، هذا على أحسن الظّن بهم.

3.2 القَصَص:

هو فن من فنون الأدب الغرض منه الترويح عن النّفس بما يتضمّنه من لهو، وما يحتويه من تثقيف للعقل وتهذيب للخلق بالحكمة والموعظة الحسنة، ولم يكن للعرب عناية به حتى آخر الدّولة الأموية(وهبة والمهندس، 289).

يبدو لي أنّ في تعريف هذا المصطلح شيئًا من الجرأة وعدم التثبّت، فقد ورد هذا المصطلح في كتاب الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾(سورة يوسف، من الآية 111)، والقصص هو الخبر عن الأمور التي يتلو بعضها بعضًا(العسكري، [ب.ت]، 42).

ولعلّه من الواضح أنّ تعريف هذا المصطلح قد جاء مُحمَّلًا بحمولات لا تليق بأصله اللغوي الوارد في كتاب الله، فوصفه في التعريف (بما يتضمّنه من لهو)(وهبة والمهندس، 1984، 289) يتعارض مع قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾(سورة لقمان، من الآية 5)، أي ما يلهي منه عمّا يَعنِي(المحلّي والسيوطي، [ب.ت]، 540). ويكفي لبيان انزياح هذا المصطلح عن الدلالة الأصل في قوله تعالى: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾(سورة هود، الآية 119)،

فالنّاظر في هذا المصطلح يجده قد فَقَدَ أساسًا مهمًّا من أساسات صناعة المصطلح، وهو الدّقة اللغوية، فقد جانبت دلالته الاصطلاحية دلالته اللغوية.

4.2 مطالع الشّعر:

يرى ابن طباطبا(322هـ) في كتابه (عيار الشعر) "أنّ من براعة الاستهلال تجنّب الشاعر في مفتتح أقواله ما "يُتطيّر منه أو يُستجفَى من الكلام والمخاطبات، كذكر البكاء ووصف إقفار الديار، وتشتت الأُلّاف، ونعي الشباب، وذم الزمان، لاسيّما في القصائد التي تُضمَّنُ المدائح أو التهاني"(وهبة والمهندس، 1984، 369).

ذَكَرَ المصنفان في تصديرهما لهذا المعجم، أنهما ينقلان تعريفات المصطلحات –في بعض الأحيان– بألفاظ مؤلفيها القدامى "وقد فضلنا في بعض الأحيان أن نقتبس تعريفات المصطلحات بألفاظ مؤلفيها القُدامى وعباراتهم دون تغيير حرصًا من جانبنا على عرض هذه التعريفات بنصّها الأصلي ليفهمها الباحثون كيف شاءوا لا كما شاء لهم المصنفان"(وهبة والمهندس، 1984، 7).

إنّ اجتزاء مقولة ابن طباطبا وجعلها تعريفًا لهذا المصطلح، ونقلها حرفيًا لتبرأ ذمّة النّاقل، فهي في نظري اجتزاء غير موفّق لأنّها تمسّ ذوق أمّة عُرفت بإحساسها المرهف تجاه همس الكلمة الأدبية، وبلغت في هذا الشأن شأوًا بعيدًا، الأمر الذي جعلهم محلّ صدارة التحدّي بالكتاب المنزّل، ونحن بهذا المصطلح نستبعد روعة تلك المعلّقات التي بلغت عند العرب ومن امتلك أسرار لسانهم وخفاياه، منزلة عظيمة.

فهذا امرؤ القيس يبدأ قصيدته المشهورة بالبكاء قائلًا:

قفا نبكِ من ذِكرى حبيب ومنزلِ ** بسِقط اللّوى بين الدّخول فحوملِ**

(الزوزني، 2005، 10)

وفي هذا عرّج الدكتور الطاهر أحمد مكّي على نقد الباقلّاني للمقدمة الطللية عند امرئ القيس فقال: "وهو كما رأينا نقد تافه، لا يصدر عن إحساس أو تذوّق أو منطق أو قاعدة، وهو أقرب إلى العبث منه إلى النقد لأنّ كلمة (نبك) تعني البكاء الحقيقي، وقد تعني استشعار الأسى لذهاب مسرّات الأمس والتلهّف إلى عودتها ... والأمر من قبل وبعد تصوير شعري لحالة نفسية"(مكي، 2002، 255) وقد رأت فيه ريتا عوض "دليلًا على إقرار الإنسان –ولو إلى حين– بعجزه حاملًا في الوقت ذاته الإصرار على تجاوز ذلك العجز"(عوض، 1992، 188).

وهذا لبيد بن ربيعة العامري يبدأ معلّقته المشهورة بوصف إقفار الديار فيقول:

عفت الدّيار محلُّها فمقامُها * بمنًى تأبّد غولُها فرجامُها**

(الزوزني، 2005، 122)

ولا يخفى ما حظيت به هذه المعلّقة من القبول والاستحسان حتى ممّن تقوّل في ذاك الموروث من النقّاد المحدثين.

ونجد الأمر ذاته في مدائح النّابغة الذبياني واعتذارياته فقال في تلك المعلّقة المشهورة:

يا دارَ مَيّة بالعياء فالسّندِ * أقوت وطال عليها سَالف الأبدِ**

(الشنقيطي، [ب.ت]، 202)

ونظنّ أنّه من التعسّف تأسيس مصطلح على رؤية مجتزئة لناقد من النُّقّاد القدامى، وبخاصّة أنّه قال قبل النّص الذي اتخذه المصنفان تعريفًا لهذا المصطلح "وليست تخلو الأشعار من أن يُقتصَّ فيها أشياءُ هي قائمة في النفوس والعقول فتحسُنُ العبارة عنها، وإظهار ما يمكن في الضمائر منها، فيبتهج السّامع لما يرد عليه ممّا قد عرفه طبعه، وقبله فهمه، فيثار بذلك ما كان دفينًا، ويبرز ما كان مكنونًا"(طباطبا، [ب.ت]، 202).

ولا يخفى على النّقاد أن الرؤى تتفاوت في الحكم على الأشعار "فليس من الاضطرار إذًا أن يكون ما هذا سبيله جيدًا أبدًا ولا رديئًا أبدًا بل يحتمل أن يتعاقبه الأمران مرّة هذه وأخرى هذه على حسب ما يتفق، فحينئذٍ يحتاج إلى معرفة الجيد وتمييزه من الرّديء"(ابن جعفر، [ب.ت]، 164).

ولا تقف هذه الانزياحات والانحرافات في المعاجم إلى هذا الحدّ، بل تصل –أحيانًا– إلى مزالق خطيرة، تشوّش الأفهام وتبعدها عن جادة الصواب "فإذا أطلقنا الدال على مدلوله المتواضع عليه، والذي هو صورة ذهنية لمرجعه، ارتفع حاجز الاعتباط، وأصبح اللفظ على لسان المتكلّم وفي أذن السّامع قائمًا مقام المسمّى المدلول عليه في الذهن وفي عالم الوجود الفعلي، بل إنّ المرجع بعد حصول الاصطلاح الدلالي يصبح من المتعذّر التطرّق إليه تصورًا أو تعبيرًا إلّا من خلال الدال الذي اصطلح به النّاس"(المسدّي، 2004، 163).

وفيما يلي نخرج من المعجم الذي كان فيه الحديث، إلى مصطلح آخر قد بَدَا فيه الانزياح والانحراف باستخدامه في غير معناه الدقيق، الأمر الذي يبعث القلق لاستخدامه بهذا الشكل، والمصطلح المعني هو:

5.2 الإرهاب:

حيث صار هذا المصطلح شائعًا على ألسنة النّاس الخاصّة منهم والعامة، العلماء منهم والمتعلّمين، الساسة والمتسيسين. فما رأى الناس صورة من صور الشطط في القتل والعدوان إلّا وأطلق عليها مصطلح الإرهاب.

وهو في مقاييس اللغة (قدع الإبل وذيادها)(القزويني، 1979، ج2، 447)

والرّهاب: "خوف عميق مستمرّ على غير أساس من واقع الخطر أو التهديد من موقف ما أو شيء معين"(عمر، 2008، ج2، 949)

وقد تقوّل المتقوّلون في تحديد هذا المصطلح ومن ذلك تعريفه بأنّه إستراتيجية عنف محرّم دوليًا: تحفزها بواعث عقائدية، وتتوخى إحداث عنف مرعب داخل شريحة من مجتمع معين لتحقيق الوصول إلى السلطة، أو للقيام بدعاية لمطلب أو لمظلمة بغض النظر عمّا إذا كان مقترفوا العنف يعملون من أجل أنفسهم ونيابة عنها أو نيابة عن دولة من الدول(سويدان، 2009، 33 ومابعدها).

وفيما اطلعت عليه أنّ هذا المصطلح لم يحدّد تحديدًا دقيقًا، وهو يستعمل لأغراض سياسية أكثر منها علمية، وهذا المصطلح –يعنينا نحن المسلمين– لكونه ممّا ورد في كتاب الله تعالى وذلك في قوله: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾(سورة الأنفال، من الآية 61)، ويمكن القول بأنّ هذا المصطلح لم يحظَ بتأصيل القدماء أو البحث في خصوصيته، بل يكتفون بتقريبه فقيل الإرهاب؛ الإخافة(اليمني، 1999، ج4، 2660).

ثم وظِّف هذا المصطلح ليُطلق على كل مفجع، من قتل الأطفال والأبرياء، واستمرى النّاس هذا، حتى جرى على الألسن محمّلًا بصورته البشعة التي أُلْبِسَهَا عنوةً، للتنفير منه ومن أهله وممّن يدعو إلى هذه الصور المفجعة التي يُطلق عليها أعمال إرهابية.

ولكنّ الإسلام بسماحته يأبى ذاك المدلول لهذا المصطلح، والسبيل في هذا المنعرج ما قاله عبدالله بن العباس –رضي الله عنهما–: "إذا قرأتم شيئًا من كتاب الله فلم تعرفوه فاطلبوه في أشعار العرب فإن الشعر ديوان العرب"(القرواني، 1981، ج1، 20).

وحيث إنّ هذا العمل لا يتّسع لاستنطاق المفردات، والتراكيب المعنية للوصول إلى حقيقة هذا المصطلح، فيمكن الإشارة إلى الدراسة التي استنطقت الكلمات المعنية في كتاب الله وفي الأبيات الشعرية وفي سياقات القصيدة الجاهلية، ووصلت في هذا الشأن إلى أنّ الرّهبة هي مخامرة القلب بتوقع ما يخيف، أو ما قد يخيف شريطة عدم وصول ما يُخيف حقيقة إلى المتخوّف، لأنها توّجس من شأنه الإضمار والتكتّم لعدم ملامسته حقيقة، وعلى هذا فإنّ الآية القرآنية التي ورد فيها لفظة (ترهبون) لا يُفهم منها أنّ الدّين الذي أُختتم به الاتصال بين الأرض والسّماء يدعو إلى التنكيل والبطش والتجبّر والقهر والبغي والعدوان، فإعداد العدّة لا يعني بالضرورة استعمالها ضدّ الآخر، ولكنّها تجعل الآخر يتوقّف عن الاعتداء...(الفيتوري، 2010، 494).

وحيث إنّ الرّهبة في النفس تطرأ ممّن تحبّ أحيانًا، فالمعلّم والأب والقاضي كلهم يحتّم إجلالهم الرهبة في كثير من الأحيان، فلا يمكن أن نلبسهم صورة الإرهاب المستعملة اليوم في غير ما وضعت له، فهذه الرّهبة التي يحس بها الآخر هي ما يعرف اليوم بالتوازن في القوة التي هي وسيلة للسّلام العادل أكثر منها وسيلة للعدوان.

ولا يمكن حصر القوّة في أدوات الحرب والقتال، بل هي جزء من القوّة، فالعلم قوّةٌ، وسموُّ الأخلاق قوّةٌ، والصّبر قوّةٌ، والصّدق قوّةٌ، ووحدة الصّفّ قوّةٌ، والحكمة قوّةٌ .... وهذه القوّة ليس بالضرورة معرفة من توجّه ضدّه، فهي رادعةٌ لمن ظهرت عداوته وكذلك من لم تتراءَ عداوته، وهم الآخرون من الأعداء الذين لا نعلمهم.

3. نتائج الدراسة:

1- يؤكد البحث أهمية التأصيل الصحيح للمصطلح، وأهمية الدّقة اللغوية في صناعته.

2- يتضح من البحث خصوصية اللغة العربية، وما تتطلبه صناعة المصطلح فيها، وذلك لارتباط أوائل مفردات هذه اللغة وتراكيبها بما يستجد فيها.

3- ينبّه البحث إلى خطورة استمراء بعض المصطلحات المنحرفة أو المنزاحة عن الدلالة الأصلية.

4- تبيّن من البحث أن ترجمة بعض المصطلحات إلى اللغة العربية تنقصها الدّقة، الأمر الذي يجعلها لا تؤدّي المنوط بها من الدّقة والإيجاز والتوضيح.

5- يحذّر البحث من خطورة العبث والاستعجال في تعريف المصطلحات وصناعتها، وبخاصة الواردة منها في القرآن الكريم.

6- يؤكّد البحث أنّ الاتكاء على رأي معين، أو توجّه خاص في صناعة المصطلح، وإهمال ما يقابله من أقوال، يجعل المصطلح محمّلًا بأيدلوجية صانعه أكثر منه لبنة نقية في صرح التعليم والتعلّم.

7- يوصي البحث بتكوين فرق علمية متخصصة، للنظر في المعاجم المصطلحية والتنبيه إلى المنحرف فيها وتطويعه إلى الصواب.

8- يحذّر البحث من إطلاق مصطلح الإرهاب على تلك الصورة البشعة والمشاهد المروّعة التي يظهر فيها التجنّي والشطط والعدوان في أبعد صوره، وذلك لانعكاسه للناظرين بالنظرة العجلى على لفظة (ترهبون) الواردة في القرآن الكريم.

5. الخاتمة:

العناية بالمصطلح، تأصيلًا وتعريفًا ودقةً وإحكامًا، هي من أهم ما يخدم الفكر والمعرفة، وفي هذا البحث حاول الباحث أن يُبين عن الاضطرابات التي تنتج جرّاء الأعمال العجلى التي لم تكترث بما يطرأ على مستخدمي المصطلحات من خلط ولبك وانزياح، وهذا العمل هو إشارة مهمة إلى ما ينبغي الانتباه إليه في هذا الشأن، وقد أثبت البحث نتائج تخدم العملية التعليمية، كما أوصى البحث ببعض التوصيات التي من شأنها إزالة ما يعتري المصطلحات من خلل واضطرابات، وكل هذا في صورة موجزة تقتضيها مثل هذه الأعمال.

وقد نبّه البحث على خصوصية المصطلح في اللغة العربية وآدابها كونها لغة القرآن الكريم الذي يحتّم فهمه التعرّف على أسرار وخفايا هذه اللغة، وأساساتها الأولى، والاطلاع على ذاك الموروث الثري المتمثل في أشعار العرب، وكل هذا من شأنه حفظ مصطلحاتها من الانزياح عن مقاصدها الدقيقة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن جعفر، أبي الفرج قدامة. (ب.ت). *نقد الشعر*(محمد عبدالمنعم خفاجي، محقق). دار الكتب العلمية.

ابن رشيق القيرواني، الحسن. (1981). *العمدة*(ط5). دار الجيل.

ابن طباطبا، محمد. (ب.ت). *عيار الشعر*(عبدالعزيز بن ناصر المانع، محقق). مكتبة الخانجي.

بوقرة، نعمان. (2009). *المصطلحات الأساسية في لسانيات النّص وتحليل الخطاب: دراسة معجمية*، عالم الكتب الحديث.

الزوزني، حسين. (2005). *شرح المعلقات السبع*. دار ابن حزم.

زيتوني، لطيف. (ب.ت). *معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي – إنكليزي – فرنسي)*، مكتبة لبنان ناشرون ودار النهار للنشر.

سويدان، أحمد حسين. (2009). *الإرهاب الدولي في ظل المتغيرات الدولية*(ط2). منشورات الحلبي.

الشنقيطي، أحمد بن الأمين. (ب.ت). *شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها*. دار الأندلس.

العسكري، أبوهلال. (ب.ت). *الفروق اللغوية*(محمد إبراهيم سليم، محقق). دار العلم والثقافة – القاهرة.

عمر، أحمد مختار عبدالحميد. (2008). *معجم اللغة العربية المعاصر*. عالم الكتب.

عوض، ريتا. (1992). *بنية القصيدة الجاهلية: الصورة الشعرية لدى امرئ القيس*. دار الآداب – بيروت.

الفيتوري، علي عبد الرحمن. (2010). *الرغبة والرهبة في الشعر الجاهلي معجمًا ودراسة*[أطروحة دكتوراة غير منشورة]. جامعة محمد الخامس – الرباط، المغرب.

القاسمي، علي. (1987). *مقدّمة في علم المصطلح*. دار الشؤون الثقافية – بغداد.

القزويني، أحمد بن فارس. (1979). *معجم مقاييس اللغة*(عبدالسلام هارون، محقق). دار الفكر.

المحلي، جلال، والسيوطي، جلال. (ب.ت). *تفسير الجلالين*. دار الحديث.

محمد، علي عبدالعاطي، والسرياقوسي، محمد. (1988). *أساليب البحث العلمي*. مكتبة الفلاح.

المسدّي، عبدالسلام. (1977). *الأسلوبية والأسلوب*. الدار العربية للكتاب.

المسدّي، عبدالسلام. (2004). *الأدب وخطاب النقد*. دار الكتب الوطنية – بنغازي.

مكّي، الطاهر أحمد. (2002). *امرؤ القيس حياته وشعره*(ط9). مكتبة الآداب – القاهرة.

نشوان بن سعيد الحميري، اليمني. (1999). *شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم*(حسين بن عبدالله العميري ومطهر بن علي الإرياني ويوسف محمد عبد الله، محققون). دار الفكر المعاصر.

وهبة، مجدي، والمهندس، كامل. (1984). معجم *المصطلحات العربية في اللغة والأدب*(ط2). مكتبة لبنان.

ويس، أحمد محمد. (2005). *الانزياح في التراث النقدي والبلاغي*. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.